

بارفيز شارما الحب الممنوع

بيار ابي صعب

رجال ونساء من شتى الأجيال والانتماءات يقبمون بين أوطان ومناف مختلفة، يجمع بينهم قاسم مشترك: كلهم مثليو (ومثليات) الجنس، ومسلمون متمسكون بدينهم وإيمانهم. إنهم «أبطال» فيلم «جهاد في سبيل الحب» (2007) الذي سيرعرض في بيروت، بمبادرة من «مؤسسة هينريش بل» مساءً الأول والثاني من أيلول (سبتمبر).

في شريطه الأول، يدخل بارفيز شارما (الصورة) منطقة حساسة وإشكالية. ليس فقط لأنه يطرق موضوعاً محظوراً ومثيراً للجدل، بل لكون هذا المخرج والكاتب الهندي

النيويوركي الذي اشتغل على تحقيق فيلمه الوثائقي ست سنوات - عبر تسع دول واثنى عشرة لغة - وضع نفسه أمام تحدٍ خطير: كيف يتطرق إلى الإسلام وممنوعاته، من دون الوقوع في الفخ الإيكزوتيك الذي يترصص اليوم بهذا النوع من المقاربات، تحت تأثير خطاب إيديولوجي يصل إلى حد الإرهاب الفكري والعنصرية؟

ولا شك في أن السينمائي «المثلي المسلم» الذي سيناقش فيلمه مع الجمهور في بيروت، رفع التحدي بمهارة تشهد له.

أقوى ما في «جهاد في سبيل الحب» كونه ينظر إلى المسائل من داخل الإسلام باحترام شديد، ووعي للمصاعب والمفارقات والخصائص مع المرجع الديني والتقاليد. كل ما يفعله هو تسليط الضوء على الواقع، تاركاً للشخصيات بين مصر وأفريقيا الجنوبية والهند وإيران وتركيا وباكستان وفرنسا والمغرب (من خلال الكاتب عبد الله طياع) أن تحكي قصصها، مكشوفة حيناً، وموهمة أحياناً، وأن تنقل بصدق وعفوية تجاربها وجراحها...

شكوكها وتمزقاتها... تساؤلاتها وتطلعاتها.

لم يختر شارما تناول المثلية في العالم الإسلامي بالمطلق، بل أعطى الكلمة لمثليين ومثليات يجاهرون بإسلامهم، ما يجعلهم يتخبطون في حالة دائمة من القلق والندم والإحساس بالذنب. يسعى هؤلاء إلى عيش خياراتهم الإنسانية والوجودية بالتناغم مع دينهم. يبحثون عن مصالحة ممكنة مع ثقافتهم وانتمائهم الروحي. ينزعون إلى التوفيق، إلى تأويل النص كما يفعل محسن هينريكس، ذلك الإمام المدهش في أفريقيا الجنوبية الذي يمثل العمود الفقري للفيلم. يراهن الأخير، بقوة، على الاجتهاد الذي من شأنه أن يرسخ الدين في قلب زمناه، إذ كيف يمكن أي مجتمع أن يستمر في سياسة التجاهل والاستخفاف والقمع، إزاء كتلة بشرية تضم جزءاً أساسياً من بناته وأبنائه.

6:30 مساءً 1 أيلول (سبتمبر) - «آرت لاونج» (الكرنتينا): 03/997676
5:30 مساءً 2 أيلول - «زيكو هاوس» (سبيرز): 01/746769

الرجاء همن يعرف عنه شيئاً... غودار مطلوب إلى حظيرة «الأوسكار»

إضاءة

لندن السينمائي الوطني الذي أراد منحه جائزة، يخبر القائمين فيه أن «تعطوا نقود الجائزة إلى أفقر شخص ترونه في الشارع، وتحدثوه عن الصور والصوت لتتعلموا منه أفضل مما تتعلموا مني، لأن الفقراء هم فعلاً من يخترعون اللغة».

منذ إعلانه موت السينما بعد فيلمه «نهاية الأسبوع» (1967) وهو لا يزال يثير الجدل مع كل عمل. مثقف سينمائي يكتب مقالاته باستخدام الصورة بدلاً من الحبر، وسلسلته «تاريخ السينما» مثال على ذلك. حتى في آخر عمل له «فيلم: اشتراكية» الذي عرض في «مهرجان كان» الأخير، أثار الدهشة بأن وضع الفيلم كاملاً مسرعاً بصورة كبيرة في العرض الدعائي له، منتقداً حقوق المؤلف التي تمثل هوليوود وجهها الرئيسي.

طوال المشوار الذي بدأه قبل نصف قرن، تعاطى غودار مع السينما كفن وفكر، معلناً القطيعة مع النمط الهوليوودي، وابتعد في مادته الفيلمية عن البنية السردية التقليدية. إعجاب به سينمائيين أميركيين كنيكولاس راي وصموئيل فولر، لم يضعه على الخط الهوليوودي الرئيسي، و«على آخر نفس» (1960) الذي أطلقه إلى العالمية، كان يحتوي على بعض الإشارات إلى هوليوود، فإذا به يؤرخ لثورة سينمائية كانت من أبرز علامات الموجة الفرنسية الجديدة.

طبعاً، ليس سهلاً فهم سينما غودار. وجه إليه العديد من الانتقادات سواء من مخرجين كبار أو حتى من جمهوره، بتهم تراوح بين كونه «يصنع أفلاماً للنقاد» و«هاجس» (ادعاء الثقافة)، «نراه أحياناً كعازف جاز ماهر، أو كاستاذ جامعي، لكن سينما غودار بمراحلها المختلفة وبنزعاتها الأيديولوجية، كما يريدها، كأي فنان أو فيلسوف، لا تلتزم بالخط المستقيم.

إلى الآن، ليس من الواضح ما الذي سيفعله غودار. معظم متابعيه يتوقعون تجنبه الجائزة كالمعتاد، وإرساله خطاباً يلقي به الأكاديمية رسماً. لو فعل ستكون هذه الخطوة استمراراً لنهجه في اعتبار السينما شيئاً بين الفن والحياة، لا يجب أن تعامل كسلعة فقط.

فيلم غودار «الاحتقار»، يقول المنتج الأميركي جيري بروكوش لمساعدته قبل أن يكتب شيكاً على ظهره: «كلما أسمع كلمة ثقافة، أخرج دفتر شيكاتي»، فيعلق السينمائي الألماني فريتز لانغ الذي يشارك في الفيلم: «منذ زمن فظيع وليس ببعيد، كان النازيون يخرجون مسدساً بدلاً من دفتر الشيكات».

غودار الشهير بعدائه لهوليوود، وما يمثله إلتاجها من تمييط وتجارية مفسدة، قال مرة إنه يعتبر جوائز الأوسكار «المرادف السينمائي لحوادث الطائرات». والمخرج العجوز تجاهل جوائز عدة منحت له قبلاً. في رسالة وجهها عام 1995 إلى «دائرة نقاد

هوليوود أخرجت
دفتر شيكاتها،
و«بيارو المجنون»
مخفف عن الأنظار

نيويورك السينمائيين» التي قررت منحه جائزة تشريفية، ذكر الأسباب العديدة التي تمنعه من قبول الجائزة وتعلق جميعها بهوليوود. وانتقد ستيفن سبيلبيرغ، وصاحب «مايكروسوفت» بيل غيتس، وحتى دائرة النقاد نفسها؛ ونصح بإرسال الجائزة إلى سينما بليكر ستريت حيث عرض فيلمه «على آخر نفس» لأول مرة. وكان قد أرسل برقية إلى مسرح

أعلنت «الأكاديمية» الشهيرة نيتها تكريم السينمائي الفرنسي السويسري... لكن «الأنكل جان» لم يدل بدلوه حتى الآن. كل الاحتمالات واردة، فلنتظر «المفاجأة»!

يزن الاشقر

لم يخيب المعلم جان - لوك غودار (1930) أمل محبيه. قبل أيام، أعلنت «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» التي تمنح جوائز الأوسكار، نيتها منح السينمائي الفرنسي السويسري جائزة أوسكار تكريمية عن مجمل أعماله، إلى جانب السينمائيين فرانسيس فورد كوبولا وكيفين برونلو والممثل إلي والاش. لكن المشكلة كما كشفت صحيفة «هوليوود ريبورتر» أن اللجنة لم تتمكن من الوصول إلى صاحب «بيارو المجنون» لتبليغه خبر التكريم الذي يقام في هوليوود في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ومنذ الثلاثاء الماضي، بدأت كل محاولات الاتصال به بالفشل. وجميع التكهات تشير إلى أن المعلم يتجاهل جماعة «الأوسكار»!

ليس مفاجئاً أن تمنح هذه الجائزة الرفيعة لأحد أهم السينمائيين من هم على قيد الحياة. لكن السؤال يطرح معكوساً: هل يمكن أن يقبل أحد أبناء الموجة الفرنسية الجديدة، الجائزة ببساطة؟ في مشهد من



غودار خلال تقديم «فيلم: اشتراكية» في مهرجان كان



من فيلم Jew Suss: Rise And Fall

عاصروا تلك المرحلة وكانوا يعيشون في غيتو وارسو.

فرديناند ماريان هو ضحية تحوُّله إلى أداة في يد نظام وحشي، يستخدمه ثم يرميه، بينما يكون التركيز في «فيلم غير منته» على «البروباغندا» النازية والبحث عن الحقيقة. لكن كلا الفيلمين قادر في الوقت نفسه على وضعنا أمام مفارقة تاريخية تكمن في الانتقال من «بروباغندا» الجلال، إلى «بروباغندا» الضحية، وحضور الأخيرة على يد الآلة الدعائية الصهيونية، بوصفها أداة ناجعة دوماً في مخاطبة عقدة الذنب الأوروبية.

هذا الاختزال لا يكاد يفارق الشاشة الكبيرة، وهو ينهك في نبش متواصل في أرشيف لا ينتهي، يتجرعه مشاهدو العالم إلى ما لا نهاية... كأن جرائم الحرب العالمية هي الستار الكثيف الذي يخفي كل الجرائم التي جاءت بعدها، والتي لا تزال مستمرة بشراسة في القرن الحادي والعشرين...

كلايت

■ في ظل المنافسة المحتدمة بين المهرجانات العالمية، قرّر منظمو «مهرجان البندقية السينمائي» (فينيسيا) المراهنة على الشباب. هكذا، يفتتح المهرجان في الأول من أيلول (سبتمبر) بفيلم المخرج الأميركي الشاب دارين أرونوفسكي (1969) «Black Swan». صاحب «المصارع» (2008) الذي حاز «جائزة الأسد الذهبي» التي يمنحها المهرجان، يقدم هذه المرة فيلماً يجمع بين رؤيته للباليه الشهير «بحيرة البجع» وفكرة الأزواجية في شخصية بطلته «نينا» التي تؤدي دورها الممثلة ناتالي بورتمان. كذلك يعرض المهرجان فيلم Somewhere للمخرجة صوفيا كوبولا، الحائزة لجائزة الأوسكار عن فيلمها Lost in translation. إلى جانب الشباب، تستقبل الدورة 67 من المهرجان كوينتن تارانتينو الذي يرأس اللجنة الحكم. كذلك تشهد حضور مشاهير من أمثال ناتالي بورتمان، وهيلين ميرين، بن أفليك وكاترين دونوف.

الأيام انتهت. يشار إلى أن أبرز أدوار كونييري هو «العميل 007» في أفلام جيمس بوند في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته.

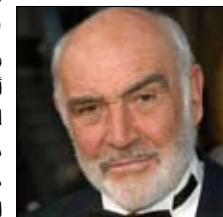
■ بعدما تحفظت الرقابة قبل أيام، على عرض فيلم ديغول عيد «شو صار» في «مهرجان الفيلم اللبناني»، ها هي تعرقل اشتراكه في «أيام بيروت السينمائية» التي تنطلق في 16 أيلول (سبتمبر) المقبل.

حسب المخرج الشاب الذي دعا أهل المهنة والمثقفين والإعلاميين إلى التحرك احتجاجاً على تقييد حرية التعبير، فإن الدائرة المختصة في الأمن العام أبلغته القرار شفهاً، ولم تقدم له بهذا الشأن أي وثيقة مكتوبة... طبعاً الذريعة غير المألوفة للمنع، هي الخوف من «إثارة النزعات». كون الشريط يعود إلى مرحلة مؤلمة من الحرب الأهلية اللبنانية، ذهبت عائلته ضحية إحدى مذابحها...

أيلول (سبتمبر) المقبل. للاستعلام: news@beirrutdc.org . 01/293212

■ يعرض مقهى «ة مربوطة» (الحمرا) شريط «الليان الراهب الوثائقي «هيذا لبنان»». في التاسعة والنصف مساءً الأول من أيلول (سبتمبر). للاستعلام: 01/352302

■ قال النجم السينمائي الاسكتلندي شون كونييري (الصورة) البالغ 80 عاماً إنه اعتزل التمثيل ويات يخص وقته لأموه أخرى. وقال كونييري لصحيفة «أدنبرة إيفنغ نيوز»: «لا أظن أنني سأمثل من جديد. لدي الكثير من الذكريات الرائعة، لكن تلك



■ في إطار الشراكة بين «مهرجان دبي السينمائي الدولي» و«الجمعية الثقافية بيروت دي. سي»، وضمن فعاليات «مهرجان أيام بيروت السينمائية»، سيقدّم مهرجان دبي هبة بقيمة خمسة آلاف دولار من أجل دعم فيلم وثائقي لبناني قيد التنفيذ.

أما شروط قبول الأفلام فهي أن يكون فيلماً وثائقياً طويلاً (54 دقيقة أو أكثر) لمخرج لبناني أو عربي مقيم في لبنان. وعلى المخرج أن يرسل ملفاً يحتوي على عنوان الفيلم، واسم المخرج والمنتج ووسيلة الاتصال بهما، وملخصاً عن الفيلم، ورسالة النيات، والمعالجة السينمائية، وملخصاً عن المخرج، وعن ميزانية الفيلم، وخطة كيفية جمع التبرعات، و«دي في دي» يحتوي على أحد أفلام المخرج السابقة. ولدى حصوله على المنحة، يتعهد المخرج بأن يكون العرض العربي الأول للفيلم ضمن فعاليات مهرجان دبي. أما الموعد النهائي لتسليم المشاريع فهو 13